

Theories of the phenomenon of social marginalization and their implications for society.

Manal Boumaaraf¹, Laid Ammad²

¹ LARES, University of 20th August 1955 Skikda, Algeria, m.boumaaraf@univ-skikda.dz

² LARES, University of 20th August 1955 Skikda, Algeria, l.ammad@univ-skikda.dz

ARTICLE INFO

Article history:

Received: 08/04/2024

Accepted: 16/04/2024

Online: 30/05/2025

Keywords:

social marginalization,
theoretical entrances,
poverty,
unemployment.

JEL Code: O11, Q15

ABSTRACT

Social marginalization is a phenomenon of sin in the same parties and inherent in the past, the result of the lack of values and principles of tolerance and the proportion of the cooperation and gain in the community and the death in social education, in addition to the absence of mechanisms to enhance the merger of integration into the community and full contribution to all segments and categories of society with equality and justice, appropriate support and promoting rights and duties for all, and this is aware of the deaths of different social pests and social problems in society (as evolution, unemployment and violence). He did not return our research team to highlight the concept of social marginalization by providing a general definition of the phenomenon, tanning for their various forms and the reasons contributing to its spread on the one hand, and on the other hand, the disputes of the phenomenon of the phenomenon and finally present their most important effects on society.

النظريات المفسرة لمشكلة التهميش الاجتماعي وآثارها على المجتمع.

منال بومعارف¹، العيد عماد²

¹ مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر، m.boumaaraf@univ-skikda.dz

² مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر، l.ammad@univ-skikda.dz

معلومات المقال

تاريخ الاستقبال: 2024/04/08

تاريخ القبول: 2024/04/16

تاريخ النشر: 2025/05/30

الكلمات المفتاحية

التهميش الاجتماعي.

المداخل النظرية.

الفقر.

البطالة.

JEL Code: O11, Q15

المخلص

بعد التهميش الاجتماعي ظاهرة من الظواهر المتجذرة في بعض المجتمعات وراسخة فيها، نتيجة لانعدام قيم ومبادئ التسامح وقلة قيم التعاون والتكافل في المجتمع وانعدام العدالة الاجتماعية، إضافة إلى غياب الآليات الكفيلة بتعزيز فرص الاندماج إلى المجتمع والمساهمة الكاملة لكافة شرائح وفئات المجتمع بمساواة وعدالة، وتقديم الدعم المناسب وتعزيز الحقوق والواجبات للجميع، وهذا تجنباً لانتشار مختلف الآفات الاجتماعية والمشكلات الاجتماعية في المجتمع (كالفقر، البطالة والعنف...). وعليه جاءت ورقتنا البحثية لتسلط الضوء على مفهوم التهميش الاجتماعي من خلال تقديم تعريف عام للظاهرة، والتطرق لمختلف أشكالها والأسباب المساهمة في انتشارها من جهة، ومن جهة أخرى التعرف على أهم المداخل النظرية المفسرة للظاهرة وأخيراً عرض أهم آثارها على المجتمع.

- مقدمة:

تسعى مختلف مجتمعات العالم الى تعزيز مبدأ العدالة والمساواة الاجتماعية وتسعى لتطوير وازدهار شعوبها، وعلى الفرد أن يلعب دورا مهما في هذه العملية من أجل مكافحة ظاهرة التهميش الاجتماعي التي تعتبر مشكلة تؤرق المجتمعات بشكل عام، فهي تعد واحدة من أخطر الظواهر الاجتماعية التي تهدد استقرار المجتمع وتؤثر سلبا على مصالح أفرادها دون تمييز.

تأتي جذور التهميش الاجتماعي من الحرمان وعدم القدرة على المشاركة الفعالة في الحياة الاجتماعية، تؤدي هذه الحالة الى خلق فجوات وعدم تكافؤ بين الأفراد بطريقة غير عادلة، ناجمة عن اختلافات في توزيع الخدمات الاجتماعية بين المجتمعات، بالإضافة الى تدخل العوامل التي تؤدي الى ذلك، فظاهرة التهميش الاجتماعي لا تتخذ صورة ثابتة وواضحة، بل تتشكل بأشكال مختلفة في سياق المجتمع، مشيرة الى القهر والظلم الاجتماعي، وانتشار السلوك الاجرامي بمختلف أنواعه داخل المجتمع، وبروز مظاهر سلبية تؤثر على استقرار وتوازن المجتمع.

وعليه ومن خلال ما سبق جاءت وقتنا البحثية هذه محاولة الاجابة عن التساؤلات التالية: ما هو التهميش الاجتماعي؟ وما هي أشكاله؟ ما هي الأطر النظرية المفسرة لهذه الظاهرة؟ وأخيرا كيف يؤثر على الفرد والمجتمع؟

1- ماهية التهميش الاجتماعي:

1-1- تعريف التهميش الاجتماعي:

عرفه "حامد البشير البشير إبراهيم": "التهميش يعني عدم قدرة المجتمع على تفعيل كل أفرادها بالدرجة التي يحققون فيها ذواتهم ويفعلون فيها مقدراتهم وقدراتهم ومواهبهم وطاقاتهم." (قوندي، 2016، صفحة 182)

كما يعرف بأنه: " حرمان الشخص من التفاعل الاجتماعي الملائم والسوي ولذلك لا يحدث الاستبعاد عندما يستبعد أحد الأشخاص من جماعة اجتماعية أو علاقة اجتماعية وحسب بل عندما يحرم أيضا من دور اجتماعي أو مجموعة علاقات مناسبة." (عاطف، 2006، صفحة 350)

عرف أيضا بأنه: "حالة تفكك تصيب الروابط الاجتماعية، مما يستدعي مزيدا من التركيز على التضامن وعلى الطبيعة العضوية للمجتمع؛ فالاستبعاد الاجتماعي يضع الفرد في وضع إجحاف مقارنة بغيره من الأفراد، فيؤدي الى المساس بحقوق هذا الفرد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ويعوق مشاركته كعنصر فاعل في المجتمع." (تركي، 2012، صفحة 14)

ويمكن تحليل التهميش الاجتماعي من منظورين: الاجتماعي والنفسي: (حيات، 2023)

1. **المنظور الاجتماعي:** التهميش يعبر عن العمليات والهياكل التي تؤدي الى استبعاد فئات معينة من المشاركة الفاعلة والمتساوية في المجتمع. قد يحدث التهميش على أساس العرق، الدين، الجنس، الطبقة الاجتماعية،

الاعاقة، أو أي خصائص أخرى، ويتعرض الأشخاص المهمشين لقيود كثيرة تعوقهم من التمتع بالحقوق الأساسية.

2. **المنظور النفسي:** يؤثر التهميش على صحة الفرد النفسية ورفاهيته، يشعر الأفراد المهمشون بالعزلة وعدم الانتماء، وقد يعانون من انخفاض في التقدير الذاتي والثقة بالنفس، ويصابون بالاكتئاب والقلق ومشاكل صحية نفسية أخرى نتيجة للتمييز والظلم الذي يتعرضون له، وغالبا ما يكون لأسباب خارجة عن إرادتهم.

وعليه من خلال ما سبق يمكننا تعريف التهميش الاجتماعي بأنه عملية اقضاء فئة من المجتمع عن ممارسة حقوقها والمشاركة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية بسبب عوامل مختلفة مثل العرق، الدين، الجنس، الطبقة الاجتماعية، أو الاعاقة.

وعليه من خلال ما سبق يمكننا تعريف التهميش الاجتماعي بأنه عملية اقضاء فئة من المجتمع عن ممارسة حقوقها والمشاركة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية بسبب عوامل مختلفة مثل العرق، الدين، الجنس، الطبقة الاجتماعية، أو الاعاقة.

1-2- بعض المفاهيم ذات صلة بالتهميش الاجتماعي:

ان للتهميش الاجتماعي العديد من المفاهيم ذات صلة به، ومن بين هذه المفاهيم ما يلي:

1. **الاستبعاد الاجتماعي:** "يعرف بأنه عملية تحول دون المشاركة الكاملة للأفراد والجماعات في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كما تحول دون ممارسة حقوقهم."

ويرى روبن Robin أن الاستبعاد الاجتماعي "هو اختصار لتسمية ما يمكن أن يحدث للأفراد أو المناطق التي تعاني من مجموعة المشكلات المرتبطة بأثر الاستبعاد، كالبطالة وضعف المهارات، والدخل المنخفض، والسكن الرديء أو العشوائي وسوء الحالة الصحية والبيئية، وارتفاع معدلات الجريمة والتفكك الأسري." (الديب، 2015، صفحة 212)

2. **الإقصاء الاجتماعي:** كباقي المفاهيم في العلوم الاجتماعية، يفلت مفهوم الإقصاء الاجتماعي من التحديدات الدقيقة، والإجماع حول مؤشرات والعناصر المكونة له، ويمكن القول أن أول ظهور للمفهوم يعود إلى نشر "روني لونوار" كتابه المعنون بـ "المقصيون أو المستبعدون" سنة 1974؛

فيمكن القول أن الإقصاء الاجتماعي يشمل " قضايا الفقر، الشغل، التفاوت الاجتماعي، صعوبات الاندماج، قضايا تتعلق بالرباط الاجتماعي وبالمواطنة، ويتجسد في أشخاص بلا مأوى، سكان الأحياء العشوائية، البطالين أو المشتغلين بالاقتصاد الرسمي، الأميين، المعاقين، المسجونين... الخ. (بوطرفة، 2019، صفحة 55)

وعليه فإن الإقصاء الاجتماعي هو عملية تمييز أو حرمان الأفراد أو المجموعات من المشاركة في النشاطات الاجتماعية أو الحصول على الفرص بسبب عوامل مثل الجنس وأو العرق أو المعتقدات الدينية أو الحالة الاقتصادية.

3. **الحرمان:** كتب جورج مارشال عن الحرمان بأنه: " يمثل حالة التجريد من الشيء، أي بمعنى أن الشخص المحروم من شيء هو المجرد منه، على سبيل المثال المجرد من حقوقه الاجتماعية كالتعليم، الصحة، التغذية...الخ، فكلمة الحرمان مشتقة من الفعل "حرم" بمعنى جرد واستلب، وفقر فنقول حرم فلان من العيش الكريم بمعنى أنه فقد حقه في العيش الكريم، فالشخص يشعر بالحرمان عندما يقارن نفسه بنظرائه الذين يتميزون عنه بأنهم يتشبعون حد الذروة بتلك الاحتياجات الأساسية الذي هو فاقدها. (قوندي، 2016، صفحة 184)

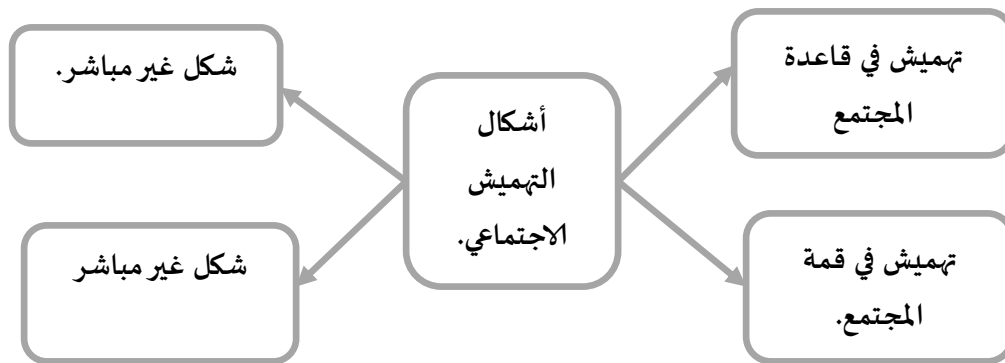
4. **الفقر:** يختلف مفهوم الفقر باختلاف البلدان والثقافات والأزمنة ولا يوجد اتفاق دولي حول تعريف الفقر نظرا لتداخل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تشكل ذلك التعريف وتؤثر عليه، إلا أن هناك إتفاق بوجود ارتباط بين الفقر وإشباع الحاجات الأساسية المادية أو غير المادية، وعليه فهناك اتفاق حول مفهوم الفقر على أنه حالة من الحرمان المادي الذي يترجم بانخفاض استهلاك الغذاء، كما ونوعا، وتدني الوضع الصحي والمستوى التعليمي والوضع السكني، والحرمان من السلع المعمرة والأصول المادية الأخرى، وفقدان الضمانات لمواجهة الحالات الصعبة كالمرض والاعاقة والبطالو وغيرها.

5. **العزلة الاجتماعية:** عرف كل من جيرسون وبيرلمان العزلة الاجتماعية بأنها " عجز الفرد في بناء علاقات اجتماعية مصحوبا بإحساس مزعج بعدم الراحة".

وعرفها عبد الرحمن العيسوي بأنها عبارة عن " وجود نقص في السلوك الاجتماعي، وعجز في القدرة على إقامة روابط عاطفية أو انفعالية سوية مع الناس الآخرين، وتحاشي التفاعل الاجتماعي." (الدين، 2019، صفحة 99)

1-3- أشكال التهميش الاجتماعي:

الشكل رقم 01: يبين أشكال التهميش الاجتماعي.



المصدر: من اعداد الباحثين.

تتنوع اشكال التهميش الاجتماعي بين شكلين وهما:

1- **الشكل الأول:** يظهر في القاعدة ويتمثل في استبعاد الناس الموجودين في القاع أو في قاعدة المجتمع، ويتمثل في المعزولين عما يدور في المجتمع من أنشطة وفرص.

2- **الشكل الثاني:** يظهر في قمة الهرم المجتمعي ويتمثل فيما يسمى بجماعات الصفوة، فالجماعات الثرية في المجتمع تنسحب من النظم العامة ومن الأنشطة الاجتماعية الخاصة بالحياة العامة فيختارون طوعية أن يعيشوا بمعزل عن بقية أفراد المجتمع.

أيضا تتنوع أشكال التهميش الاجتماعي بين الشكل المباشر وغير مباشر:

1- **الشكل المباشر:** يتعرض الأفراد أو الجماعات للتمييز والتحيز بشكل واضح ومباشر،

2- **الشكل غير المباشر:** يتعرض فيه الأفراد للتهميش بطرق غير واضحة وقد تكون بنية النظام أو القوانين هي المسؤولة عن ذلك.

كما يشير براين بيرلي في دراسة التهميش الاجتماعي الى ثلاث أشكال وهي: (مزور، 2021، صفحة 1340)

1. **تهميش ذاتي غير اختياري:** يتخذ التهميش طابع موقف فردي انعزالي يتخذه الفرد طوعية لأنه يستعرض رفض المجتمع له فيختار العزلة قصدا ويذكر الباحث هنا موقف الأقليات التي تواجه الإقصاء والتمييز وتختار العزلة ذاتيا.

2. **تهميش تلقائي إجباري:** يتخذ التهميش فيه طابع الانعزال التلقائي والذي يصبح اجباريا بفعل السياق الاجتماعية الذي يجعل الفرد أو الجماعة تختار عدم المشاركة في نشاطات المجتمع ولكن عندما ترغب في ذلك لا يمكنها ذلك بسبب وضعيتها الاجتماعية داخل هذا السياق.

3. **تهميش ذاتي اختياري:** يتخذ التهميش هنا طابعا ذاتيا ويتعلق باختيار الأفراد العزلة عن المجتمع رغم أنهم يملكون كل الإمكانيات التي قد تتيح لهم المشاركة الفعالة في الحياة الاجتماعية اليومية.

1-4- أسباب انتشار ظاهرة التهميش الاجتماعي:

عند تحديد أسباب ظاهرة الاستبعاد أو التهميش الاجتماعي برزت ثلاث مدارس فكرية مختلفة وهي: (تركي، 2012، الصفحات 17-18)

جدول رقم (01): يبين المدارس الفكرية لأسباب ظاهرة التهميش الاجتماعي.

المدارس الفكرية المفسرة لأسباب ظاهرة التهميش الاجتماعي.		
المدرس الأولى:	المدرس الثانية:	المدرس الثالثة:
✓ تضع هذه المدرسة سلوك الأفراد وقيمتهم الأخلاقية في المقام الأول. ✓ أكدت على أهمية القيم الأخلاقية وعلى التفسيرات السلوكية. ✓ ركزت تحليلها على الأفراد المستبعدين اجتماعيا وألقت عليهم اللوم لأنها تعتبرهم المسؤولين عن وضعهم هذا وتؤكد على ذلك.	✓ تؤكد على أهمية دور المؤسسات والنظم ابتداء من دولة الرعاية أو الاشتراكية الى الرأسمالية والعولمة. ✓ ترى ان المؤسسات المدنية والاقتصادية تجعل من الفرص المتاحة امام بعض الافراد والجماعات دون غيرهم فيه نوع من تقييد الفرص امام الآخرين.	✓ تؤكد على أهمية التميز ونقص الحقوق المنفذة فعلا. ✓ يكون المستبعدون اجتماعيا واقعين تحت رحمة الأقوياء، وبالتالي فهم يلقوا بالمسؤولية على الصفة بصورة كاملة.

المصدر: بلقاسم سلاطينية، أسماء بن تركي: مرجع سبق ذكره- بتصرف، ص 17.

كما يمكن تلخيص أهم أسباب التهميش الاجتماعي كما أورده منظمة الأمم المتحدة كما يلي:

- ✓ غياب الصفة القانونية.
- ✓ انعدام الحقوق الاجتماعية والمدنية والسياسية والاقتصادية.
- ✓ التمييز الإثني.

- ✓ عدم توفر الحماية للعمال والمهاجرين.
- ✓ عدم توفر المأوى.
- ✓ التشرد.
- ✓ الوضع الاجتماعي الهش للنساء.
- ✓ عدم توفر سياسة شاملة تعنى بالمعاقين.
- ✓ عدم توفر سياسة صحية شاملة وعدم كفاية الخدمات الصحية.
- ✓ التمييز بسبب الهوية. ((الإسكوا)، 2009، صفحة 10)

كما يمكننا القول أن التهميش الاجتماعي هو مصطلح يشير الى حالة عدم المساواة والظلم الاجتماعي الذي يمكن أن يواجهه بعض فئات المجتمع؛ وهناك العديد من العوامل التي تسهم في ظهور هذه الظاهرة المدمرة مثل العرق، الجنس، الطبقة الاجتماعية، والاعاقة، وهما من المفاهيم الأساسية التي تعد سببا من اسباب التهميش الاجتماعي.

فعندما نتحدث عن التهميش الاجتماعي بسبب العرق: نجد أن بعض الأفراد يتعرضون للتمييز والظلم بناء على لون بشرتهم أو أصولهم العرقية، يعيش هؤلاء الأفراد غالبا في ظل ظروف اقتصادية صعبة وتواجههم صعوبات في الحصول على فرص للتعليم والعمل، على الصعيد الاجتماعي، قد يواجهون تهميشا واضطرابا في العلاقات الاجتماعية.

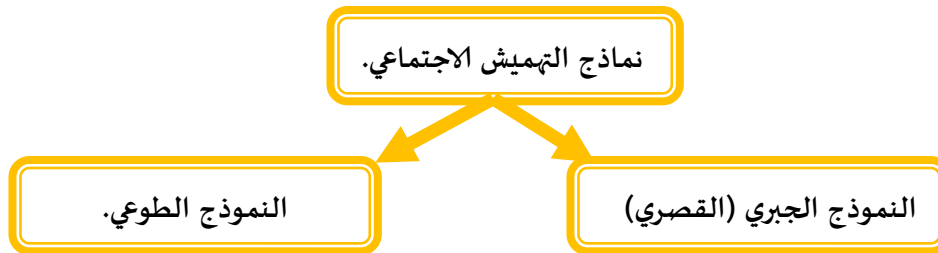
أما بالنسبة للتهميش بسبب الجنس: فيعاني الكثيرون من الظلم وعدم المساواة بناء على الجنس الذي ينتمون اليه، تواجه النساء عادة تحديات أكبر في سوق العمل وفي البيئة المنزلية، وقد تجد نفسها محرومة من الفرص والحقوق، وهذا كان من أسباب بروز الحركة النسوية بهدف الدفاع عن حقوق المرأة وإبراز مكانتها في المجتمع وفرض سلطتها على الرجل.

بينما تهميش الأفراد بسبب الطبقة الاجتماعية: فالطبقة الاجتماعية هي التقسيم الذي يعتمد على الدخل والثروة والمكانة الاجتماعية، يمكن أن تؤدي الى انفصال المجتمعات والى ظهور فجوات عميقة بين الطبقات؛ وعندما يتم التهميش بسبب الطبقة الاجتماعية، يصبح الوصول الى الفرص والخدمات الضرورية محدودا لبعض الأفراد، يواجه الأشخاص من الطبقات الفقيرة صعوبات في الحصول على التعليم الجيد، الرعاية الصحية، وفرص العمل، كما تشهد هذه الفئة من المجتمع انعداما للقدرة على المشاركة الفعالة في صنع القرار والبقاء على قيد الحياة بكرامة.

في حين أن التهميش الاجتماعي بسبب الاعاقة هو قضية تواجه العديد من الأفراد الذين يعانون من إعاقات جسدية أو عقلية، هذه الظاهرة المدمرة تعترض قدرة الأشخاص المعاقين على المشاركة في الحياة اليومية بنفس الطريقة التي يمكن أن يفعلها الأفراد الأصحاء، الاعتقاد السائد في المجتمعات بأن الاعاقة هي عيب أو نقص في الشخص لا ينعكس إلا على تفاقم التهميش الاجتماعي؛ نجد أن الأفراد المعاقون يعانون غالبا من صعوبات في الوصول الى الخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة والتشغيل، يواجهون أيضا صعوبات عديدة في التفاعل الاجتماعي والمهني، حيث قد يتم تهميشهم أو استبعادهم بسبب اعاقاتهم.

1-5- نماذج التهميش الاجتماعي:

الشكل رقم 02: نماذج التهميش الاجتماعي.



المصدر: من اعداد الباحثين.

من أبرز نماذج التهميش الاجتماعي ما يلي: (محمد، 2019، الصفحات 137-138)

01- التهميش الاجتماعي الجبري أو القسري: وهو النموذج الأكثر شيوعا وانتشارا كونه يشير الى استبعاد الطبقات الفقيرة والمهمشة والمستضعفة من المشاركة الاقتصادية والاجتماعية وحرمانهم من الخدمات والحقوق الأساسية.

02- التهميش الاجتماعي الطوعي: وهو الذي ينتج بصورة طوعية وبرغبة ذاتية من الجماعات والأفراد والأقليات كانعكاس لعدم رغبتها في المشاركة في الأنشطة المجتمعية المختلفة، فعدم المشاركة أو التفاعل يتم بصورة مقصودة وعمدية نتيجة لعدم رغبة هؤلاء في الاندماج في المجتمع الأكبر.

ومثال ذلك قيام أصحاب الطبقة العليا الذين يمتلكون ثروات ضخمة ويعيشون في بذخ ورفاهية بالاستقلال في مجتمعات منغلقة لا يسمحون لأحد بدخولها إلا اذا كان يوازيهم في المكانة فنلاحظ ظهور مجتمعات خاصة بالأغنياء ولا يسمحون لعامة الناس بالتغلغل فيها وهذا شكل حديث من أشكال التهميش الاجتماعي مخالف للشكل الأول.

2- المداخل النظرية المفسرة لظاهرة التهميش الاجتماعي والآثار المترتبة عنها:

2-1- المداخل النظرية المفسرة لظاهرة التهميش الاجتماعي:

فيما يلي سيتم التطرق لبعض النظريات التي ساهمت في فهم ظاهرة التهميش الاجتماعي من منظور علم الاجتماع:

✓ 2-1-1- النظرية الصراعية: (البحري، 2021، صفحة 279)

تفترض وجود حالة عدم المساواة في المجتمع، حيث يكون هناك تفاوت شديد بين طبقات وفئات المجتمع؛ ينظم المجتمع نفسه على شكل هرمي، حيث تكون هناك طبقة في أسفل الهرم تفتقر للسلطة والقوة والثروة، بينما تكون

هناك طبقة في أسفل الهرم تفتقر للسلطة والقوة والثروة، بينما تكون هناك طبقة في قمة الهرم تمتلك السلطة والثروة، ترى النظرية الصراعية أن التهميش الاجتماعي يحدث عندما تستخدم الطبقة العليا المهيمنة نفوذها وسلطانها لاستبعاد وقهر الفئات الأخرى من أجل المحافظة على مصالحها وامتيازاتها؛ يمكن رؤية ذلك في التهميش الذي يتعرض له الفقراء من قبل الأثرياء، وفي التهميش الذي يتعرض له النساء من قبل الرجال وغيرها من أشكال التهميش.

2-1-2- نظرية الهيمنة الرمزية لبيار بورديو Pierre Bourdieu:

يعد بيار بورديو من أهم علماء الاجتماع الفرنسيين في القرن العشرين، يحمل رؤية ماركسية نقدية جديدة، تعري واقع الهيمنة والسلطة والتمركز الطبقي؛ تنبني نظريته السوسيولوجية على دراسة المجتمع باعتباره فضاء للصراع والمنافسة والهيمنة، مع تحليل تراتبية مختلف الطبقات الاجتماعية، وتبيان الدور الذي تقوم به الممارسات الثقافية داخل الصراع الذي يحدث بين هذه الطبقات الاجتماعية بشكل واع أو غير واع. (احمد، 2016، صفحة 40)

ينطلق بيار بورديو في مفهمته للسلطة الرمزية من تقسيم العامل الاجتماعي إلى مجموعة من الحقول، والبحث في كيفية اشتغال حقول ذلك العامل الاجتماعي وذلك لفهم طبيعة عملها والمنطق الداخلي الذي يسريها، وفي علاقته الجدلية بمفهوم السلطة يقول بورديو: "إن السلطة ليست شيئاً متموضعا في مكان ما إنما هي عبارة عن نظام من العلاقات المتشابكة، وجند أن كل بنية العامل الاجتماعي ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار، من أجل فهم آليات الهيمنة والسيطرة."

ومن هذا المنطلق يتبين أن السلطة عند بورديو نظام معقد يخترق كل العلاقات والترابطات التي تشغل داخليا بواسطة آليات دقيقة وفعالة تتحكم في البنية العامة لذلك النظام؛ لذلك يحرص "بورديو" على ربطها بمفاهيم النسق، الحقل... التي تعد ذات أهمية بالغة في مشروعه الفكري. (احمد، 2016، صفحة 41)

وحسب بورديو يتم تفسير إقصاء النساء في العديد من المجتمعات بأنه ينبع من الهيمنة الرمزية، وهو يصف الهيمنة الرمزية كسلطة معنوية متجسدة في الأشياء التي يفرضها النظام الاجتماعي كرمز، يتم بناء علاقات الهيمنة في المجتمع بناء على تقديرات القوى الطبيعية؛ وبالتالي فإن هذه المجتمعات تمنح الرجال كل ما هو نبيل ومرموق بينما تحتفظ بالأقل نبلا وأهمية للنساء، ويتم إقصاء النساء في هذه المجتمعات من العديد من المجالات والنشاطات لأن الرجل يعتبر حامل الهيمنة والقوة الطبيعية، مما يستلزم أن تكون المرأة خاضعة له وتقبل هذا الإقصاء. (البحري، 2021، صفحة 279)

2-1-3- نظرية الأنومي لروبرت ميرتون Robert Merton:

اعتمد روبرت ميرتون (Robert Merton) على مفهوم الأنومي ضمن نظرية التوتر (The Strain Theory) التي حاولت تفسير الانحراف. وتبعاً له، يحدث الانحراف عندما يكون هناك تفاوت بين الأهداف المحددة ثقافياً، والوسائل الاجتماعية المشروعة لتحقيقها. هذا التوتر بين الهدف والوسيلة يدفع بالبعض لانتهاج سلوك منحرف.

ميرتون في دراسته للمجتمع الأمريكي، أوضح أن الانحراف هو مؤسس ضمن بنية النظام نفسه! فالحلم الأمريكي كهدف لا يمكن تحقيقه إلا من قبل أقلية (بيضاء أو تتبنى عقيدة الرجل الأبيض)، ويعتمد آخرون وسائل غير مشروعة للوصول إليه، والبقية تنظر لنفسها باحتقار لأن عدم تحقيق الهدف يعني مشكلة فيها لا في المجتمع - ولذا تنتشر برامج التنمية الذاتية بكثافة هناك؛

اقترح ميرتون خمسة أساليب كيفية لشرح التفاوت:

- الإمتثالية: ملاحقة الأهداف المسموحة ثقافياً عبر الوسائل المشروعة - وهي ليست إنحرافاً.
- الابتدائية: ملاحقة الأهداف المسموحة ثقافياً عبر وسائل غير مشروعة.
- الطقوسية: رفض الأهداف المسموحة ثقافياً، لكن متابعة إعتاد الوسائل المشروعة.
- الإنسحابية: رفض الأهداف والوسائل معاً.
- الثورية: رفض الأهداف والوسائل معاً، واستبدالها بمجموعة أهداف ووسائل جديدة. (نظرية التوتر عند ميرتون).

يعتقد ميرتون أن جميع المجتمعات تشجع الأفراد على تحقيق قيم محددة وأهداف ثقافية، مثل التعليم والحرف والزواج والنجاح، ومع ذلك تحدث تناقضات عندما تكون هناك فئات في المجتمع لا تملك الوسائل اللازمة لتحقيق تلك الأهداف بسبب الإهمال من المجتمع لهم؛ ينتج عن ذلك فئات تعاني من التهميش والضعف في المجتمع. وتتجلى استجابات مختلفة لهذا الوضع، بما في ذلك نمط الاستجابة التوافقية؛ ولذلك يختلف تعريف الانحراف من مجتمع لآخر باختلاف القواعد والمعايير الاجتماعية بين الثقافات والمجتمعات. ولذلك يقوم المجتمع بوصم أي سلوك مخالف لما هو متفق عليه ثقافياً داخل المجتمع بأنه منحرف وينظر لهؤلاء المنحرفين نظرة سلبية ويقوم اقصاصهم بمختلف الطرق المباشرة وغير المباشرة عن الموارد والوسائل والخدمات المتاحة لغيرهم في المجتمع. (البحري، 2021، صفحة 280)

2-1-4 - نظرية الألم الاجتماعي لماكدونالد:

تفترض هذه النظرية أن التهميش والاستبعاد مهما كان شكله ودوافعه فإنه يشعر الفرد بالألم الاجتماعي، لأنها تشعر الفرد بعدم امتلاكه لأي دعم اجتماعي من قبل المحيطين به في المجتمع، وهذا يجعله يشعره بالانزعاج والقلق المولد للألم، وتعتقد النظرية بأن الإحساس بالألم الاجتماعي في مواقع التهميش يؤدي وظيفة معينة تكمن في إرسالها إشارات تحذيرية للفرد ليعدل أي سلوك أو معتقد أو فكر خاطئ لا تقبله الجماعة وبالتالي قد يؤدي إلى إقصائه. (البحري، 2021، صفحة 280)

2-2 - الآثار المترتبة على ظاهرة التهميش الاجتماعي:

تكمّن آثار التهميش الاجتماعي في تفاقم الفجوات المجتمعية وزيادة التوترات والصراعات بين الأفراد والجماعات؛ ولهذه الظاهرة آثار سلبية متشعبة وخطيرة تؤرق استقرار المجتمع وتماسكه، ومن بين هذه الآثار مايلي:

- من بين الآثار السلبية للتهميش الاجتماعي هو انعدام الفرص المتاحة للأفراد المهمشين، فتقليل الفرص المتاحة لهم في مجالات التعليم والعمل يؤدي إلى تقليل فرصهم في تحقيق نجاح شخصي ومهني.
- يؤدي التهميش الاجتماعي إلى تدهور الحالة النفسية للأفراد، حيث يشعرون بالعزلة والضعف والاستبعاد من المجتمع.

- **زيادة معدلات الفقر والبطالة:** يتسبب التهميش الاجتماعي في انعدام الفرص الاقتصادية والتعليمية والتوظيفية وبالتالي زيادة معدلات الفقر والبطالة.

✓ يعرف الفقر من الجانب الاقتصادي بأنه: " الحالة الاقتصادية التي يفتقد فيها الفرد الدخل الكافي للحصول على المسؤوليات الدنيا من الرعاية الصحية والغذاء والملبس والتعليم وكل ما يعد من الاحتياجات الضرورية لتأمين مستوى لائق في الحياة." (الشويخات، 2004)

بينما من الناحية الاجتماعية "للفقر عدة معاني منفصلة عن بعضها البعض وهو يعرف وفقا للمفاهيم وأنساق الفهم الاجتماعية التي تسود المجتمع (العيسوي، 2007، صفحة 15)، وهو حالة يمر بها الفرد تبعا لمعايير محددة، وبمفهومه العام هو انخفاض مستوى المعيشة عن مستوى معين ضمن معايير اقتصادية واجتماعية."

✓ في حين تعتبر البطالة من أبرز المشاكل الاقتصادية التي تواجه المجتمعات في جميع أنحاء العالم، وهي حالة من عدم وجود عمل للأفراد القادرين على العمل وهي ظاهرة اقتصادية تؤثر على الفرد والمجتمع بشكل عام.

"فمن جهة الفقر يتم حرمان المقصيين من امتلاك الوسائل التي تسهم في تحسين مستواهم المعيشي ودخلهم كالتعليم والتوظيف والتدريب المهني وغيرها، وأثبتت الدراسات أن الفقر الذي قد ينظر له على أنه أحد أسباب التهميش هو في ذاته نتيجة سلبية من نتائج التهميش؛ ونفس الأمر بالنسبة للبطالة حيث أن التهميش الاقتصادي على وجه الخصوص يولد مشكلة البطالة خاصة للطبقات الدنيا الأقل حظا، ومع تزايد التهميش تزداد معدلات البطالة والتي ينشأ تزايد في عدد الفئات المهمشة في المجتمع التي تعتمد على الدولة وعلى برامج الرعاية والضمان الاجتماعي للحصول على المنح والمساعدات." (أمال، 2019، صفحة 68)

- **زيادة الجريمة والعنف:** يستجيب البعض للتهميش الاجتماعي بالعنف والجريمة كطريقة للتعبير عن غضبهم وعدم الرضا.
- **تدهور الصحة النفسية:** يمكن للتهميش الاجتماعي أن يؤدي إلى الإصابة بالاكتئاب والقلق والإجهاد وغيرها من المشاكل الصحية النفسية.
- **توتر العلاقات الاجتماعية:** تؤدي النزاعات والانفصالات وغيرها من المشاكل الاجتماعية التي تنشأ نتيجة التهميش إلى توتر العلاقات بين الأفراد والمجتمع.

- **تشكيل الأحزاب السياسية القومية:** يمكن أن يؤدي التهميش الاجتماعي إلى تكوين الأحزاب السياسية القومية والتي تعتمد على العنصرية والتمييز ضد المجموعات الأخرى كطريقة لتحقيق المصالح السياسية والاقتصادية.
- **زيادة التوتر الاجتماعي والصراع:** عندما يتم تهميش مجموعات معينة أو التمييز ضدها، يمكن أن يؤدي ذلك إلى زيادة التوتر الاجتماعي والصراع داخل المجتمع. ويمكن أن يظهر ذلك بطرق مختلفة، مثل المشاجرات اللفظية أو الجسدية، أو التخريب، أو حتى العنف.
- **انخفاض رأس المال الاجتماعي:** عندما يتم استبعاد مجموعات معينة من الفرص الاجتماعية والاقتصادية، يمكن أن يؤدي ذلك إلى انخفاض رأس المال الاجتماعي، أو الموارد والاتصالات التي يمتلكها الأفراد والمجتمعات. وهذا يمكن أن يزيد من صعوبة حصول هذه المجموعات على الموارد والفرص، مما يزيد من إدانة دورة التهميش.
- **التطرف:** "التهميش الاجتماعي ظاهرة اجتماعية تولد أفراداً متطرفين فكرياً وقولاً وسلوكاً، فالتطرف يعني الغلو والتشدد والبعد عن الوسطية والتسامح، فكما أن المجتمع لا يتسامح مع المقصين ويستبعدهم على أساس انتمائهم الديني والعرقي والإثني." (أمال، 2019، صفحة 70)

ومن خلال ما سبق يمكننا القول أن الأفراد المهمومون بالتهميش يعانون من انخفاض في مستوى الحياة وزيادة في معدلات الفقر والجريمة، إضافة إلى ذلك، قد تنعكس آثار التهميش على الصحة النفسية والعقلية للأفراد، مما يزيد من معدلات الاكتئاب والقلق والعزلة الاجتماعية.

ومن أبرز النتائج السلبية للتهميش الاجتماعي هو تقليل فرص التعليم والتطور المهني، مما يؤدي إلى تراجع الاقتصاد المحلي وتعثر التنمية المجتمعية بشكل عام، ويعود ذلك إلى عدم الاستغلال الكامل للمواهب والقدرات البشرية المتاحة، وبالتالي يتعرض المجتمع بأسره إلى تهميش.

- خاتمة:

من خلال ما جاء في ورقتنا البحثية هذه، نستخلص أن التهميش الاجتماعي هو نقيض الاندماج، موضوع حيوي وكاشف لطبيعة البنية الاجتماعية في أي مجتمع، فهو ظاهرة اجتماعية تتعدد أسباب حدوثها تبعاً لاختلاف محددات السلوك والمعايير والقيم السائدة في المجتمع وكذلك الوضع الاقتصادي والاجتماعي، لها تأثيرات سلبية على المجتمع بشكل عام وعلى استقرار نظمه الاجتماعية وحياة الفرد بشكل خاص، وتتبع من خلالها عديد المشكلات الاجتماعية كالفقر والبطالة وبرز مجموعة من السلوكيات الانحرافية؛ وقد عانت المجتمعات العربية ولعقود طويلة من كل أشكال ومظاهر التهميش الاجتماعي، واليوم هناك الكثير من هذه المجتمعات لازالت تعاني من هذه الظاهرة، ولكن شكل التهميش قد يختلف من مكان لآخر، فالتهميش من المشاركات السياسية والحرمان من الموارد الاقتصادية، وعدم العدالة واللامساواة في توزيع فرص العيش على جميع أفراد المجتمع، فمؤخراً نجد أن أغلب الأفراد يعيشون غربة عن

مجتمعه وعزلة شبه تامة، لذلك يجب على مختلف السلطات العمل على الحد من هذه الظاهرة أو التقليل منها ومن الأجر الاهتمام بالعوامل المسببة لها لحماية المجتمعات والأفراد وبناء مجتمعات أقوى وأكثر تلاحماً.

- التوصيات والمقترحات:

- ضرورة تعزيز المساواة والعدالة الاجتماعية بين جميع فئات المجتمع (يجب اعطاء الأفراد فرص متساوية للتعليم والتدريب، حيث يعتبر التعليم الحقيقي المفتاح الأساسي لتخطي حواجز التهميش الاجتماعي والاندماج في المجتمع).
- علينا ان نضمن توفير فرص تعليمية عادلة ومتاحة للجميع بغض النظر عن خلفيتهم الاجتماعية او الاقتصادية.
- ضرورة توفير فرص عمل لجميع فئات المجتمع وخاصة للأفراد المهمشين، حتى يتمكنوا من اكتساب الدخل والاستقلالية، مما يساهم في تعزيز مكانتهم في المجتمع وتخفيف حدة التهميش.
- يجب تحسين الظروف المعيشية للأفراد المهمشين خاصة في المناطق المهمشة، للحد من الفقر ولتفادي اللجوء الى السلوكات المنحرفة كالسرقة والتخريب...الخ.
- ضرورة مراقبة افراد المجتمع لتفادي حدوث العنف واللجوء للأعمال الغير قانونية.
- تقديم الدعم المناسب وتعزيز الحقوق والواجبات للجميع.
- يجب تعزيز الوعي وتغيير المفاهيم الخاطئة حول الفئات المهمشة وتقديم فرص لإدماجهم داخل المجتمع.
- العمل بجدية على ازالة الحواجز وتوفير بيئة مناسبة لدمج الأشخاص المعاقين في مختلف جوانب الحياة.
- ضرورة تعزيز الوعي بحقوق الأشخاص المعاقين وضمان توفير الفرص المتساوية لهم للمشاركة في المجتمع.

- قائمة المصادر والمراجع:

1. احمد مهدي محمد الشويحات. (2004). الموسوعة العربية العالمية (النسخة الالكترونية). الفقر. الرياض: أعمال الموسوعة.
2. الطاهر لقوس علي، ملاح احمد. (جوان، 2016). السلطة الرمزية عند بيير بورديو. الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية.(16).
3. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا). (2009). متابعة قضايا ذات أولوية في مجال التنمية الاجتماعية في منطقة الإسكوا. لبنان : الادمج الاجتماعي.
4. ايمان جوهر حيات. (26 06, 2023). التهميش الاجتماعي: جرح بطيء ومستمر في قلب المجتمعات. تاريخ الاسترداد 08 04, 2024، من <https://platformpost.net/article/-302#:~:text=%D8%AA%D8%B9%D8%AF%20%D9%85%D8%B4%D9%83%D9%84%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%B4%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%20%D9%85%D9%86,%D9%88%D8%AA%D9%82%D9%88%D9%8A%D8%B6%20>
5. بلقاسم سلاطينية، أسماء بن تركي. (مارس، 2012). تشكل صور من الاستبعاد الاجتماعي-الفقر والبطالة- في الجزائر. مجلة العلوم الانسانية(24).

6. بن شمسة أمال. (2019). اللامساواة الاجتماعية والفقر. مجلة دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، 20(02).
7. سميرة قوندي. (سبتمبر، 2016). مفهوم التهميش الاجتماعي في المجتمع: اشكالية نظرية. مجلة التواصل في العلوم الانسانية والاجتماعي(47).
8. عبد الرحمن العيسوي. (2007). الفقر والجنس. لبنان: دار النهضة العربية.
9. غنية حسن البحري. (2021). الاقصاء الاجتماعي. مجلة شؤون اجتماعية، 38(148).
10. قاسم حوراء محمد. (2019). الاستبعاد الاجتماعي وعلاقته بسلوك الاحتجاج (رؤية نظرية). مجلة الفلسفة(14).
11. كلثوم بيبيمون، بركو مزوز. (ديسمبر، 2021). مؤشرات التهميش الاجتماعي. مجلة العلوم الانسانية لجامعة ام البواقي، 08(03).
12. محمد عاطف. (2006). قاموس علم الاجتماع. مصر: دار المعرفة الجامعية.
13. محمود محمد سليمان، مصطفى ابراهيم عوض، ليلي احمد السيد كرم الدين. (2019). العزلة الاجتماعية والنفسية للأطفال المودعين في مؤسسات الايواء -دراسة للخصائص الانسانية والبيئية مع برنامج ارشادي مقترح لخفض العزلة-. مجلة العلوم البيئية، 48(01).
14. نظرية التوتر عند ميرتون. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 05 04، 2024، من <https://www.aranthropos.com/%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%AA%D8%B1-%D8%B9%D9%86%D8%AF-%D9%85%D9%8A%D8%B1%D8%AA%D9%88%D9%86>
15. نوال بوطرفة. (جوان، 2019). عن الاقصاء الاجتماعي والمقصيين الاجتماعيين. مجلة آفاق للعلوم، 04(16).
16. هدى أحمد الديب. (2015). الاستبعاد الاجتماعي ومخاطره على المجتمع. مجلة اضافات(31-32).